

## التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات الفرات الاوسط

أ.د مدين نوري طلاك  
قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

غفران طاهر حبيب

### الخلاصة

ان التدفق هو حالة ممتعة للغاية يشعر بها الناس عندما يتم استيعابهم بالكامل في أي نشاط. يهدف البحث الى التعرف على التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات الفرات الاوسط والفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، ونوع الدراسة)، ولتحقيق ذلك إستعمل الباحثان المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (٥٦٣) فرد من الذكور والاناث، حيث تم اختيارهم بالإسلوب الطبقي العشوائي وفق النسبة المئوية من مجتمع البحث. وقام الباحثان ببناء مقياس التدفق الدراسي، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، كذلك تم التحقق من ثبات المقياس باستعمال طريقة اختبار-إعادة الاختبار ومعامل الفا Alpha Cronbach للاتساق الداخلي. ولإستخراج نتائج البحث، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثلاثي، وأظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في التدفق الدراسي وفروق ذات دلالة إحصائية وفق متغيري (الجنس، التخصص، نوع الدراسة) الكلمات الدالة: التدفق الدراسي، طلبة الدراسات العليا

**Study Flow among Postgraduate Students in the Universities of the Middle Euphrates**  
**Ghufran Tahir Habeeb Prof. Dr. Madyan Nouri Talak**

### Abstract

Flow is a very enjoyable state that people feel when they are fully absorbed in any activity. The research aims to identify the study flow of postgraduate students in the universities of the Middle Euphrates and the differences of statistical significance according to the variables (sex, specialization, and type of study). To achieve this, the researchers used the descriptive approach, and the study sample reached (563) individuals, males and females. They were chosen by random stratified method according to the percentage of the research population. The two researchers built the study flow scale, and the psychometric properties of the scale were verified, the stability of the scale was also verified using the test-retest method and the Alpha Cronbach coefficient for internal consistency. And to extract the results of the research, the two researchers used the T-test for one sample and the triple covariance analysis, and the study showed statistically significant differences in the academic flow and statistically significant differences according to the variables (sex, specialization, type of study).

Key words: Study Flow, Postgraduate students

### الفصل الاول: التعريف بالبحث

#### مشكلة البحث:

بدأ علماء النفس بتوجيه جهودهم نحو دراسة العملية التعليمية التي تؤثر في عمل الاساتذة وتحصيل المتعلمين المعرفي، واكتسابهم المهارات، وبناء الاتجاهات، وتنمية التفكير وغيرها من المؤثرات سلبيًا وإيجابيًا، وبما يسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية (الكناني، ٢٠١٤: ٣) والتي تجعل الطالب يشعر بالتوحد والتركيز التام مع ما يقوم به والاندفاع بحرية نحو الانشطة او الاعمال التي يقوم بها. كنا نحن البشر لم ننتبه الى كمية الوقت الذي قد فقدناه في لحظة من لحظات حياتنا اثناء انغماسنا في تأدية واجباتنا ربما قد كنا نقرأ كتابا او نتحدث الى صديق او اي ممارسة اخرى لدرجة اننا لم نشعر بمرور الوقت الذي قضيناه ونرغب بوقت اضافي وان كان على حساب الوقت المخصص للراحة او النوم. هناك اتفاق ملحوظ على تعريف التدفق حيث يتم اعتباره كحالة ذاتية يشارك الأفراد بموجبها بشكل كامل-Engeser&Schiepe).

(Tiska,2012:1)

عندما يكون للنشاط الذي يتم تنفيذه والمهمة التي يغمرون فيها أهداف واضحة ويوفر ملاحظات، فإن الأفراد يُغمرون في النشاط لدرجة أنهم يخضعون له على الرغم من عدم تقديم مكافآت خارجية. ما إذا كان الشخص يبدأ النشاط من تلقاء نفسه، أو يتم من قبل حافز خارجي (على سبيل المثال مهمة في دورة تدريبية)، يصبح مُحفز جوهرياً أثناء تنفيذ النشاط (سكولر، ٢٠٠٩: ٨٩). اقترح ميهالي (١٩٧٥) أن دمج الشخص مع النشاط وفقدان الوعي الذاتي هما أكثر العلامات التي تدل على التدفق. يرتبط هذا مع شعور الفرد بأن النشاط يسير بسلاسة وممتع. والوقت ينفذ، بقدر ما الفرد يخضع لتشويبه التجربة الزمنية للوقت (ناكامورا و ميهالي، ٢٠٠٩: ١٩٥-٢٠٦). ويرافق التدفق حاله من نسيان الذات وهي عكس التأمل والشعور (الاعسر وكفاي، ٢٠١١: ٥٧) ككل، فإن العناصر المذكورة أعلاه تشكل حالة "شاملة" من الانغماس في نشاط مستمر (ميهالي، ١٩٧٥: ٣٦). اما نورمان (Norman، ١٩٩٦) فإنه يرى في دراسته عن حالة

التدفق يكون الشخص كأنه في حالة غيبوبة وينغمس بالنشاط دون تأثر بأي عوامل خارجية وعدم الوعي بالذات بحيث يؤدي نشاطه بتلقائية. إن التحديات المنخفضة لها تأثيرات سلبية ، مثل عدم التركيز ، وعدم التحفيز ، وعدم التمتع بالنشاط ، لتأثيرها الفاعل عليه لذلك الشخص يفضل القيام بأنشطة أخرى وهذا شكل من أشكال السلوك التي تنشأ عندما لا يصل إلى حالة التدفق الدراسي (Yuwanto, ٢٠١٨ : ١٧٣).

#### أهمية البحث

تعد المؤسسات التعليمية والتربوية من أكثر المؤسسات التي يتفاعل معها الافراد ولها تأثير فعال وقوي عليه لانها مصدر تزوده بالخبرات لذا فان تنمية قدرات الافراد وتطويرها اصبحت حاجة ملحة ليس فقط بالنسبة للافراد بل وحتى للمجتمع لان الهدف الاساسي لتلك المؤسسات هو بناء جيل قادر على رسم اهدافه التي يطمح المجتمع الى تحقيقها عن طريق احداث تغيير مرغوب به كما ان المرحلة الجامعية من ادق مراحل التعلم كونها تشكل ركنا مهما من اركان المجتمع تقوم عليها سياسة تنفيذ الخطط التنموية بأشكالها المختلفة (ابو عطية, ١٩٩٨ : ٤٠٥)

وبما ان التدفق هو حالة ممتعة للغاية يشعر بها الناس عندما يركزون بشكل كبير على المهمة بحيث يصلون إلى حد الامتصاص الكامل في نشاط ما (ميهالي, ١٩٧٥ : ٥٥). التدفق في الأنشطة الأكاديمية يعطي الكثير من النتائج التعليمية الإيجابية وهو أكثر أهمية لرفاهية الطلاب من التدفق في المجالات الأخرى على حياتهم (٢٠١٦, Ljubin Golub, Rijavec, & Olčar). حيث يرى (أبو حلاوة, ٢٠١٣) ان التدفق يمثل عامل حاسم في تكوين الهدف من الحياة وازدادة المغزى والقيمة عليها ويجعلهم يندفعون نحو الابداع بل الى اعلى واسمى مراتب الابداع الانساني ويعطي الفرد دافع ذاتي ويمثل مكافئة داخلية ( ابو حلاوة, ٢٠١٣ : ١٣-١٥) وقد اظهرت الدراسات ان المرور بتجربة التدفق مرارا وتكرارا في اي نشاط، بما في ذلك الأنشطة الدراسية، يؤدي الى زيادة في المهارات والكفاءة في هذا النشاط (Delle Fave, Vollmeyer & Bassi) يوجد ايضا دليل على ان التدفق هو متغير وسيط لتأثير الدافع على الاداء (2006, Reinberg, & 2011)

#### أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- 1- التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا.
- 2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري:

أ- الجنس (ذكور – اناث)

ب- التخصص (علمي – انساني )

ج- نوع الدراسة (دكتوراه – ماجستير).

#### حدود البحث

يحدد البحث الحالي بدراسة المتغيرات التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الرسمية لكلا الجنسين (ذكور – اناث) ومن التخصصين (العلمي – الانساني ) ونوع الدراسة (ماجستير – دكتوراه) في جامعات الفرات الاوسط ( بابل والقادسية والكوفة و كربلاء ) (٢٠١٩-٢٠٢٠).

#### تحديد المصطلحات Terms Definition

التدفق الدراسي :-

#### ١- 2005 Bakker

"تجربة ذروة قصيرة الاجل خلال الأنشطة التي تتميز بالامتصاص والاستمتاع بالدراسة والتحفيز الداخلي لهذه الأنشطة ( Bakker et al. 2017: 149)

ثم تبعة بعد ذلك عدة تعديلات من قبل نفس المنظر (٢٠٠٨) على أنه خبرة او شعور بالذروة او النشوة قصيرة المدى تنشئ أثناء القيام بأنشطة الدراسة التي تتميز بالانهماك ، والاستمتاع بالتعلم ، واثارة الدافعية الداخلية

#### التعريف الاجرائي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند استجابته عن فقرات مقياس التدفق الدراسي الذي اعداه الباحثان

#### الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

تضمن هذا الفصل عرضا للخلفية النظرية التي تناولت التدفق الدراسي وكما يأتي:

#### نبذة عن مفهوم التدفق الدراسي

يصف (1990) Csikszentmihalyi ، الذي صاغ مصطلح التدفق ، المفهوم بأنه: " الحالة التي يشارك فيها الناس بشكل مكثف في نشاط بحيث لا يبدو أي شيء آخر مهم ؛ إن التجربة بحد ذاتها ممتعة إلى درجة أن الناس سيفعلون ذلك

حتى لو كان ذلك باهظاً ، من أجل القيام بذلك. " فضلاً عن المتعة في النشاط والدافع الجوهري لمواصلة القيام بذلك ، يبدو أن الانغماس التام في النشاط يبدو جانبا رئيسيا من تجربة التدفق. على سبيل المثال ، يصف (Lutz and Guiry,1994) التدفق بأنه: " . . . حالة ذهنية يختبرها في بعض الأحيان أشخاص يشاركون بعمق في بعض الأحداث أو الأنشطة. . . انهم مغمورون تماما و بصورة كاملة فيها. . . " ويؤكد هؤلاء العلماء على فكرة أن الوقت يمر خلال تجربة التدفق. يُعرّف (Ellis & Voelkl , Morris, 1994) التدفق بأنه تجربة مثالية تكون نتيجة لموقف تتساوى فيه التحديات والمهارات. وفقاً لهؤلاء الباحثين ، فإن مثل هذا الموقف يسهل حدوث الظواهر المرتبطة بالتدفق ، مثل التأثير الإيجابي ، والإثارة ، والدوافع الذاتية . علاوة على ذلك ، يؤكد كل من (Ghani& Deshpande,1994:383) بشكل خاص على التركيز الكلي والاستمتاع الذي يتمتع به الأشخاص أثناء التدفق: إن السمتين الرئيسيتين للتدفق هما التركيز الكلي في النشاط والتمتع الذي يستمد المرء من النشاط.

### مكونات التدفق

حدد كلٌّ من ناكامورا وسيكسزنتميهالي (Nakamura& Csikszentmihályi, 2001: 195-206) العديد من العوامل المكونة لتجربة التدفق منها:

- التركيز المكثف والمركز على الحاضر واللحظة الحالية
- دمج الفعل مع الوعي
- فقدان الوعي الذاتي
- الشعور بالسيطرة والتحكم في النشاط أو الموقف
- تشويه التجربة الزمنية، وتغيير شعور الفرد بالوقت
- ممارسة النشاط على أنه مجزي بحد ذاته

### شروط التدفق

تفترض نظرية التدفق ثلاثة شروط يجب استيفائها لتحقيق حالة التدفق:

- ينبغي إشراك المرء في نشاط يحتوي على مجموعة واضحة من الأهداف والتقدم. وهذا يضيف الاتجاه والهيكل للمهمة
- ينبغي أن تكون المهمة لها ردود فعل واضحة وفورية. وهذا يساعد الشخص على التعامل مع أي مطالب متغيرة ويسمح له بتعديل الأداء للحفاظ على حالة التدفق.
- ينبغي أن يكون المرء موازناً جيداً بين تحديات المهمة المطروحة ومهاراته. يجب أن يكون لدى المرء الثقة في القدرة على إكمال المهمة (Csikszentmihályi et al. ,2005:598–698)

### خصائص التدفق

وصف Bakker ٢٠٠٨ ثلاث خصائص للتدفق والتي تمثل الانهماك والتمتع ودوافع النشاط الذاتية. الانهماك هو القدرة على التركيز على النشاط، التمتع هو تأثير إيجابي أو الراحة عند القيام بالنشاط. أما الدوافع الذاتية هي محرك داخلي يعمل

كقوة دافعة للقيام بهذا النشاط. ومن خصائص التدفق الاخرى التركيز العميق والسيطرة على الوضع والاهداف الواضحة وردود الفعل الواضحة مرافقة مع عدم الاحساس بالوقت (Csikszentmihalyi, 1997; Delle Fave & Massimini, 2004). ويضيف Csikszentmihalyi عدم الجهد والسهولة ويكون هناك توازن بين التحدي والمهارات ؛ ويتم دمج الافعال والوعي ، وفقدان الاجتهاد الذاتي (Csikszentmihalyi, 2002).

### نظرية ميهالي للتدفق

التدفق الدراسي: يرجع هذا المفهوم الى نظرية التدفق التي جاء بها ميهالي (1975) حيث تشير هذه النظرية ان التدفق هو مفهوم مشتق من علم النفس الإيجابي ، وهو الحالة العقلية للعملية التي يتم فيها اندماج الشخص بالكامل حين يؤدي نشاطاً معيناً حيث تكون لديه حالة من التركيز المحفز او المثار، والانغماس الكامل، والاستمتاع في عملية النشاط. ويرى ميهالي في نظريته أن الافراد يكونون سعداء في حالة التدفق ، حيث يكونون مندمجين في النشاط وأن أي شيء آخر لا أهمية له بالنسبة لهم، والافراد يركزون بالكامل أو يتشربون في المهمة أو النشاط.

### نظرية ويلر للتدفق

يلقي ويلر (2016) مسؤولية إشراك الطلاب في الدروس على المعلمين - علينا أن نجعل دروساً أكثر إثارة للاهتمام ، بحيث يظل الطلاب مركزين. يشرح نظرية التدفق كوسيلة لإشراك الطلاب بشكل أكثر فعالية. هناك توازن جيد بين تحدي المهمة والمهارات التي يتمتع بها المتعلم. يؤدي الحفاظ على هذا التوازن إلى تجنب الوهم إذا كانت مهاراتك لا ترقى إلى مستوى التحدي ، أو تشعر بالملل إذا كانت المهمة بسيطة للغاية وسهلة التحقيق. - ويلر (2016).

### الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

#### إجراءات البحث

##### أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي Descriptive Method منهجاً له، والذي يعني وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة ويشمل المنهج الوصفي جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها.

##### ثانياً: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث مفردات الظاهرة تحت الدراسة جميعها ( داود وعبد الرحمن , 1990 : 66 )، يتحدد مجتمع البحث الحالي على وفق طبيعته وأهدافه بطلبة الدراسات العليا في جامعات الفرات الاوسط للعام الدراسي (2019-2020) ، والبالغ عددهم (3250) موزعين حسب التخصص (علمي ،إنساني ) والجنس (ذكور واثان) و نوع الدراسة ( ماجستير ،دكتوراه) اذ بلغ عدد طلبة الدراسات في جامعة بابل (940) طالب بنسبة (29 %) ، منهم (226) ذكورا و(214) اناثا في التخصص العلمي و (274) ذكورا و(219) اناثا في التخصص الانساني، وقد بلغ عدد طلبة الدراسات في جامعة كوفة (1068) طالب بنسبة (33%)، منهم (198) ذكور و(221) اناث في التخصص العلمي و (360) ذكور و(289) اناث في التخصص الانساني، كما بلغ عدد طلبة الدراسات في جامعة القادسية (648) طالب بنسبة (20 %) منهم (143) ذكور و(55) اناث في التخصص العلمي و (337) ذكور و(113) اناث في التخصص الانساني، وبلغ عدد طلبة الدراسات في جامعة كربلاء (594) طالب بنسبة (18%)، منهم (88) ذكور و(114) اناث في التخصص العلمي و (240) ذكور و(152) اناث في التخصص الانساني، وقد بلغت نسبة طلبة الدراسات الذكور في كل الجامعات (57%) والاثان بنسبة (43%)، وبلغت نسبة طلبة الدراسات في التخصص العلمي (39 %) وفي التخصص الانساني (61 %)

##### ثالثاً: عينة البحث

تعتبر العينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويقوم الباحث باختيارها لإجراء دراسته عليها وفقاً لقواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داود وعبد الرحمن، 1991 : 67) اختار الباحثان عينة البحث من طلبة الدراسات العليا بطريقة المعاينة العشوائية الطبقيّة لضمان تجانس بيانات العينة والتي تعد وسيلة يمكن استعمالها في هذا النوع من

المجتمعات, اذ بلغ عدد افراد العينة (٥٦٣) طالب دراسات عليا وقد بلغت نسبة الذكور في عينة البحث (٤٤%) ونسبة الاناث (٥٦%) وبلغت نسبة طلبة الماجستير (٦٢%) والدكتوراه (٣٨%).

#### أداة قياس التدفق الدراسي

نظرا لعدم توافر أداة لقياس التدفق الدراسي، لذا كان لا بد من بناء مقياس التدفق الدراسي؛ وتم ذلك وفق خطوات علمية محددة لبناء المقاييس النفسية، والتي تبدأ بتحديد المنطلقات النظرية التي استند اليها الباحثان في بناء المقياس، اذ يشير كرونباخ Cronbach الى ضرورة بدء الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي يستند اليها او تنطلق منها إجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء بإجراءات البناء (الكبيسي، ٢٠١٠: ٢٦٣) وعن طريق ما عرض في الاطار النظري للبحث الحالي، تم تحديد المنطلقات النظرية التي اعتمدها الباحثان في بناء المقياس، لأنها تعطي رؤية واضحة ينطلق منها الباحثان للتحقق من إجراءات بناء المقياس. ومنها تحديد مفهوم التدفق الدراسي وابعاده.

#### وصف المقياس وطريقة تصحيحه

يتكون مقياس التدفق الدراسي من (٣٤) فقرة وتم إجراء الخصائص السيكومترية له كالصدق والثبات، وبدائل الاستجابة على المقياس مؤلفة من خمسة وهي: (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي احياناً، ينطبق علي نادراً، لا ينطبق علي ابدأ). حيث أعطي ينطبق علي دائماً خمس درجات، ينطبق علي غالباً اربعة درجات، ينطبق علي احياناً ثلاث درجات، ينطبق علي نادراً درجتان، ولا ينطبق علي ابدأ درجة واحدة، إذ أعطيت الدرجات (5,4,3,2,1).

#### التحليل المنطقي لل فقرات

عرض الباحثان مقياس التدفق الدراسي على (٢٠) محكماً من المحكمين المختصين في قسم العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية فقرات المقياس من حيث ملائمتها في قياس التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا، وقد حصلت جميع الفقرات المقياس على نسبة اتفاق أكبر من (٨٠%)

#### القوة التمييزية لمقياس التدفق الدراسي

قد تحقق الباحثان من القوة التمييزية لفقرات مقياس التدفق الدراسي باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، وبعد تصحيح الإجابات اتبعت الباحثان الخطوات الآتية:

١. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارات مقياس التدفق الدراسي،
٢. رتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة،
٣. حددت المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (١٥٧ - ١٣٥) ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا من الاستمارات وتراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (١١٣ - ٨٥)، إذ ان هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم و أقصى تمايز (١٢٢: Kelly,1973) وقد بلغ عدد الأفراد (١٥٢) في المجموعة العليا (١٥٢) في المجموعة الدنيا أي بمجموع (٣٠٤) فرد.
٤. وباستعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين متساويتين اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الدنيا والعليا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس التدفق الدراسي بالقيمة الجدولية وتبين ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والقيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٣٠٢) لكل فقرات المقياس فإنها تتمتع بقدرة جيدة على التمييز وجدول (١) يوضح تمييز فقرات مقياس التدفق الدراسي.

#### جدول (١)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لفقرات التدفق الدراسي بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة عند مستوى 0.05
1	العليا	3.566	0.706	9.901	دالة
	الدنيا	2.611	0.700		

التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات الفرات الاوسط

غفران طاهر حبيب

أ.د مدين نوري طلاك

دالة	7.985	0.829	3.212	العليا	2
		0.897	2.265	الدنيا	
دالة	10.996	0.604	3.673	العليا	3
		0.821	2.584	الدنيا	
دالة	9.485	0.587	3.681	العليا	4
		0.773	2.788	الدنيا	
دالة	4.376	1.366	3.389	العليا	5
		1.059	2.655	الدنيا	
دالة	8.872	0.644	3.628	العليا	6
		0.826	2.726	الدنيا	
دالة	12.514	0.427	3.850	العليا	7
		0.818	2.728	الدنيا	
دالة	8.669	0.689	3.664	العليا	8
		0.915	2.699	الدنيا	
دالة	7.760	1.133	3.805	العليا	9
		1.005	2.664	الدنيا	
دالة	10.004	0.667	3.699	العليا	10
		0.912	2.602	الدنيا	
دالة	13.684	0.721	3.469	العليا	11
		0.999	1.832	الدنيا	
دالة	5.579	1.396	3.876	العليا	12
		0.967	2.956	الدنيا	
دالة	9.882	1.097	4.044	العليا	13
		1.041	2.593	الدنيا	
دالة	16.966	0.651	4.584	العليا	14
		0.848	2.823	الدنيا	
دالة	13.088	0.463	3.770	العليا	15
		1.066	2.292	الدنيا	
دالة	11.808	0.608	3.779	العليا	16
		1.092	2.345	الدنيا	
دالة	11.415	0.473	3.814	العليا	17
		0.977	2.611	الدنيا	
دالة	12.723	0.225	3.947	العليا	18
		0.802	2.918	الدنيا	
دالة	12.356	0.337	3.894	العليا	19
		1.022	2.602	الدنيا	
دالة	11.831	0.691	3.584	العليا	20
		1.184	2.009	الدنيا	
دالة	18.343	0.383	3.850	العليا	21
		0.954	2.018	الدنيا	
دالة	11.010	0.290	3.929	العليا	22
		0.950	2.867	الدنيا	
دالة	9.136	0.613	3.735	العليا	23
		1.188	2.549	الدنيا	

دالة	17.911	0.427	3.850	العليا	24
		0.734	2.372	الدنيا	
دالة	6.575	1.485	3.159	العليا	25
		1.044	2.000	الدنيا	
دالة	13.650	0.258	3.929	العليا	26
		0.815	2.796	الدنيا	
دالة	10.445	0.576	3.664	العليا	27
		0.810	2.655	الدنيا	
دالة	16.886	0.567	3.735	العليا	28
		0.782	2.150	الدنيا	
دالة	8.743	1.401	3.566	العليا	29
		1.184	2.009	الدنيا	
دالة	10.656	0.653	3.566	العليا	30
		0.835	2.469	الدنيا	
دالة	13.073	0.622	3.708	العليا	31
		1.016	2.195	الدنيا	
دالة	14.243	0.654	3.646	العليا	32
		0.837	2.177	الدنيا	
دالة	13.031	0.391	3.814	العليا	33
		0.905	2.566	الدنيا	
دالة	8.183	1.420	3.549	العليا	34
		1.135	2.104	الدنيا	

**الاتساق الداخلي Internal Consistency Method :** علاقة الفقرة بالمجموع الكلي ويقصد بها حساب ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس لكل أفراد العينة ، وهذا يعطي مؤشراً على الاتساق الداخلي (Internal Consistency) للمقياس لأنها تشير إلى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية ، إذ أن كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار الذي يسير فيه المقياس ككل (الكبيسي ، ٢٠١٠ : ٢٧٢). لذلك يعد هذا الأسلوب من ادق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (عيسوي، ١٩٨٥ : ٩٥) وبذلك استخدمت درجة الفرد الكلية على مقياسي التدفق الدراسي و المعرفة الضمنية بوصفها محكاً داخلياً في هذا التحليل. وتشير استنازي إلى أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي يعد مؤشراً لصدقها، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمقياس تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasi, 1976: 206). وبذلك تقيس الفقرات ما يقيسه المقياس كله وأنها تسير باتجاه ما يقيسه المقياس وكانت قيمة معامل الارتباط المحسوبة (ر) لجميع الفقرات كانت أكبر من قيمة (ر) الجدولية البالغة ( ١,٩٨ ) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

#### الخصائص السيكومترية للمقياس

#### أولاً: الصدق Validity

تم التحقق من نوعين من أنواع الصدق لهذا المقياس وهما على النحو الآتي:

##### أ- الصدق الظاهري

وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس وتمت الاستعانة بأرائهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات.

##### ب- Construct Validity - صدق البناء



استخرج هذا النوع من الصدق عن طريق تحليل فقرات المقياس إحصائياً بطريقة المجموعتين الطرفيتين

### ثانياً: الثبات Reliability

استخرج ثبات المقياس بطريقتين وهما على النحو الآتي:

#### أ- معامل الفا للاتساق الداخلي Alfa Coefficient For Internal Consistency

لمعرفة الثبات بطريقة التحليل التباين باستعمال معادلة الفا كرونباخ والتي تعطينا مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس التدفق الدراسي استعمل الباحثان إجابات عينة التحليل الإحصائي البالغ حجمها ( ٤٠٠ ) طالباً وطالبة، وكان معامل الثبات كما (٠,٨٧٨) مما يشير إلى انسجام الفقرات فيما بينها .

#### ب - الثبات بطريقة إعادة الإختبار

طبق الباحثان المقياس التدفق الدراسي على عينة من طلبة الدراسات العليا بالطريقة التطبيقية العشوائية وقد بلغ قوام هذه العينة (٤٠) طالب وطالبة ثم أعيد الإختبار على نفس العينة بعد إسبوعين وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني بلغ معامل الثبات (٠,٨٩٤) وهو معامل ثبات جيد.

#### التطبيق النهائي:

بعد ان انتهى الباحثان من الإجراءات الخاصة باعداد مقاييس بحثها، قامت بتطبيقها بصورتها النهائية (التدفق الدراسي ٣٤ فقرة)، و على عينة بحثها التي سبق الإشارة لها وبالغاة (٥٦٣) طالب وطالبة من كلا الجنسين (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، انساني) ونوع الدراسة (ماجستير، دكتوراه).

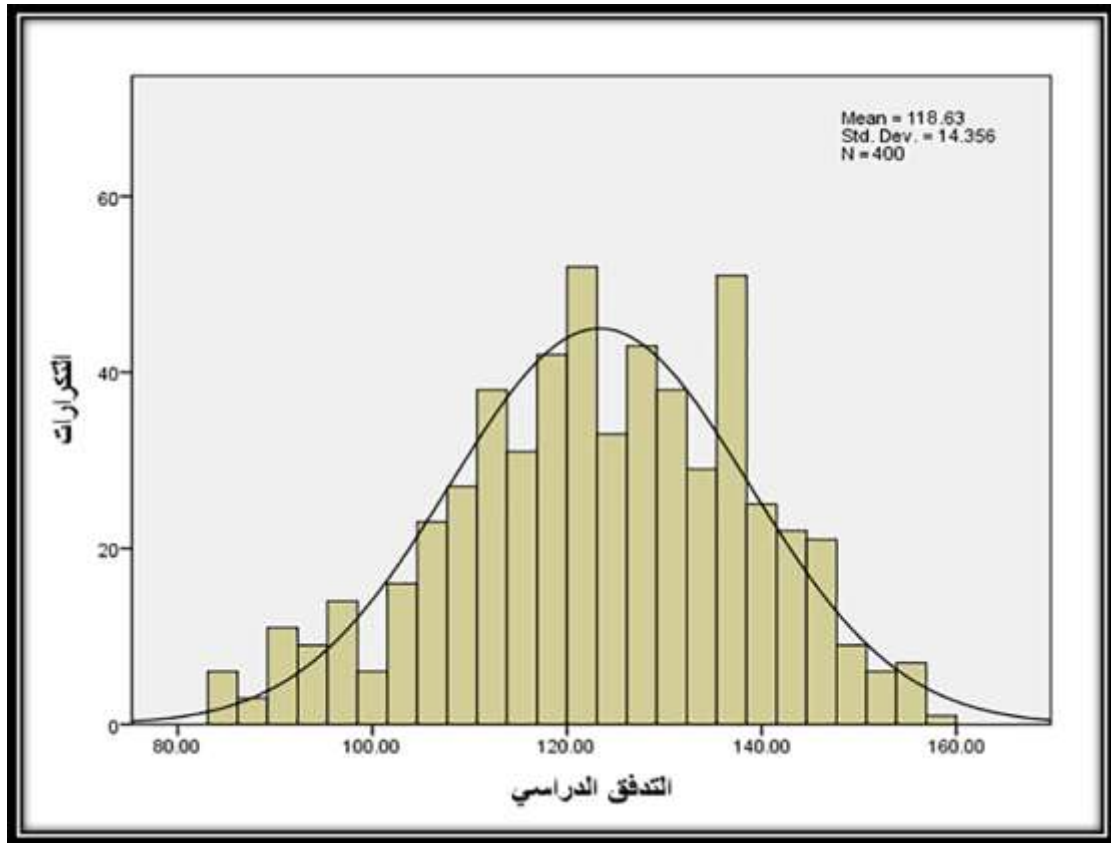
ولغرض حساب المؤشرات الاحصائية لمقاييس البحث الحالي للتحقق من صحة اجراءات بناء المقاييس، والاعتماد على نتائج تطبيقية فيما بعد، تم استعمال الحقيبه الإحصائية للعلوم الاجتماعيه (SPSS) لإستخراج تلك المؤشرات الاحصائية وعند ملاحظة تلك المؤشرات لمقاييس البحث الحالي، تجد ان المؤشرات تتساوى بشكل أو بآخر مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية التي تصدت إلى قياس اغلب المتغيرات النفسية، اذ تقترب درجات التوزيع في المقاييس المذكورة اعلاه من التوزيع الاعتدالي، ومن يسمع يفهم هذه المقاييس، اذا ما اريد استخدامها فيما بعد. وفيما يأتي عرض لكل المؤشرات الإحصائية الخاصة بالمقاييس التي تم بناؤها في هذا البحث، مع الاشكال البيانية التي تبين استجابات العينة على مقاييس البحث الحالي.

#### الجدول (٢)

التدفق الدراسي	الخاصية الإحصائية
118.63	الحسابي الوسط
0.647	الخطأ المعياري للوسط
120	الوسيط
121	المنوال
14.356	الانحراف المعياري
206.095	التباين
-.367	الالتواء
.103	الخطأ المعياري للالتواء
-.442	التفرطح
.206	الخطأ المعياري للتفرطح



85	اقل درجه
157	اعلى درجه
102	الوسط الفرضي
34	عدد الفقرات
5	عدد البدائل



شكل ( ١ )

توزيع الدرجات افراد عينة التحليل على مقياس التدفق الدراسي

#### الفصل الرابع

##### الهدف الأول : التعرف إلى التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا

لمعرفة الهدف الأول قام الباحثان بتحليل إجابات عينة البحث البالغة (٥٦٣) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا على مقياس التدفق الدراسي فبلغ متوسط درجات الطلبة (١٢٣,٣٥٠) بانحراف معياري (١٥,٣٦١) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (99) درجة تبين أن المتوسط درجات عينة البحث أعلى من المتوسط الفرضي للاختبار، وعند اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وجد انه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٦٢) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٢,٩٧٩) مقابل القيمة الجدولية (١,٩٦) كما في الجدول

(٣). وهذا يشير إلى أن افراد العينة من طلبة الدراسات العليا لديهم تدفق دراسي

## جدول (٣)

الاختبار الثاني لعينة واحدة لدرجات افراد عينة البحث على مقياس التدفق الدراسي

الدلالة عند مستوى .٠٥	القيمة الثانية		درجة الحرية	الوسط الفرضي <sup>١</sup>	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	نوع الأسلوب
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	١.٩٦	٣٢.٩٧٩	٥٦٢	102	١٥.٣٦١	١٢٣.٣٥٠	٥٦٣	المعمق

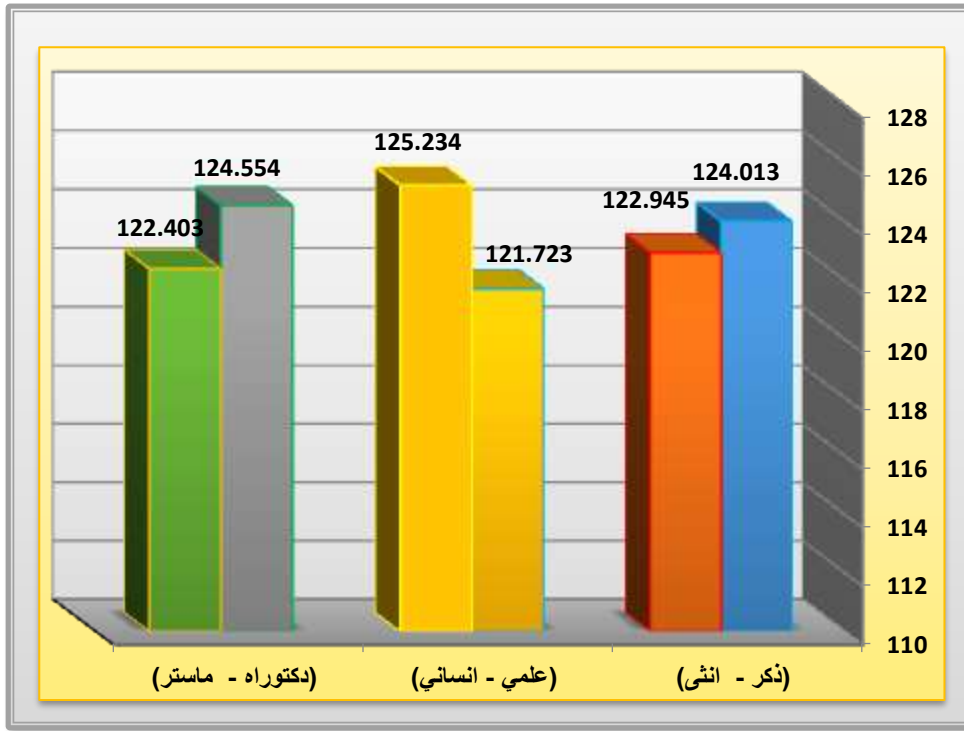
الهدف الثاني: التعرف إلى الفروق الإحصائية في التدفق الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، التخصص الدراسي (علمي، انساني)، الشهادة (ماجستير، دكتوراه)، استعمل الباحثان تحليل التباين الثلاثي لمعرفة الفروق الإحصائية للتدفق الدراسي تبعا للمتغيرات النوع والتخصص والشهادة وكانت النتائج كما في الجدول (٤) والشكل (٢):

## الجدول (٤)

تحليل التباين الثلاثي لمعرفة الفروق الإحصائية التدفق الدراسي تبعا للمتغيرات النوع والتخصص والشهادة

الدلالة عند مستوى .٠٥	القيمة الفائية		متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	3.85	.634	147.966	1	147.966	النوع
دالة	3.85	6.855	1600.454	1	1600.454	التخصص
غير دالة	3.85	2.573	600.884	1	600.884	الشهادة
غير دالة	3.85	.639	149.193	1	149.193	النوع * التخصص
غير دالة	3.85	.933	217.750	1	217.750	النوع * الشهادة
غير دالة	3.85	1.665	388.680	1	388.680	الشهادة * التخصص
غير دالة	3.85	.393	91.747	1	91.747	النوع * الشهادة * التخصص
			233.489	555	129586.642	الخطأ
				562	132783.315	المجموع الكلي

<sup>١</sup> المتوسط الفرضي للمقياس = مجموع أوزان البدائل / عدد البدائل × عدد الفقرات =  $102 = 34 \times 0 / (0+4+3+2+1)$



شكل (٢)

#### الوساط الحسابية لعينة البحث على مقياس التدفق الدراسي بحسب المتغيرات النوع والتخصص والشهادة

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التدفق الدراسي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الذكور (١٢٤.٠١٣) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لطلبة الإناث البالغ (١٢٢.٩٤٥)، إلا أن هذا الفارق غير دال إحصائياً، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٦٣٤) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٥٥٥). ويمكن تفسير هذه النتيجة: إلى أن طلبة الدراسات العليا وبغض النظر عن جنسهم يعيشون حالة التدفق الدراسي بسبب محبتهم للدراسة واندفاعهم العالي من أجل استقبال المعلومات من أساتذتهم بالأسلوب الذي يجعلهم يعيشون حالة التدفق الدراسي كما أن التدفق يحدث لدى جميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم (ابو حلاوة, ١٥: ٢٠١٣) (ميهايلي, ١٩٩٢)

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التدفق الدراسي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، انساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٦,٨٥٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٥٥٥). ولصالح طلبة التخصص الانساني حيث بلغ متوسطهم الحسابي (١٢٥.٢٣٤) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي البالغ (١٢١.٧٢٣)، وهذا يشير إلى أن طلبة الدراسات العليا التخصص الانساني أكثر تدفق دراسي من طلبة الدراسات العليا التخصص العلمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة: وجود نوع من التوازن بين مستوى مهاره ومستوى التحدي الذي تفرضه المهمة خاصة المهمة ذات الاهداف الواضحة والتي يحصل التفاعل معا وهذا يدفع الطلاب إلى التركيز التام من أجل مواجهة التحدي في اي شيء اخر (٣٤ : ١٩٩٧

(Csikszentmihaly,

- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التدفق الدراسي لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير، دكتوراه)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الدكتوراه (١٢٤.٥٥٤) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لطلبة الماجستير البالغ (١٢٢.٤٠٣)، إلا أن هذا الفارق غير دال إحصائياً، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢,٥٧٣)، وهذه أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجاتي حرية (١-٥٥٥). وتعزوا الباحثان تلك النتيجة إلى أن الحياة الدراسية وظروف دراسة لكلا النوعين متشابهة مما يؤدي إلى تدفق دراسي عالي أثناء المحاضرة
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق الدراسي لدى أفراد العينة تبعاً لتفاعل النوع (ذكور-إناث) مع التخصص (علمي-إنساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي (٠,٦٣٩) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجاتي حرية (١-٥٥٥). وكذلك لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق الدراسي لتفاعل النوع (ذكور-إناث) مع الشهادة (ماجستير، دكتوراه)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي (٠,٩٣٣) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجاتي حرية (١-٥٥٥)، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتفاعل التخصص (علمي-إنساني) مع الشهادة (ماجستير، دكتوراه)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي (١,٦٦٥) وهذه أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجاتي حرية (١-٥٥٥)،

- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق الدراسي لدى أفراد عينة البحث نتيجة للتفاعلات بين متغيرات الثلاث النوع (ذكور-إناث)، التخصص (علمي-إنساني)، والشهادة (ماجستير، دكتوراه)، إذ نجد القيمة الفائية المحسوبة للتفاعلات (٠,٣٩٣) درجة، وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجاتي حرية (١-٥٥٥).

#### الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث أستنتج الباحثان الآتي:

- ١- وجود تدفق دراسي عالٍ لطلبة الدراسات العليا بجامعات الفرات الاوسط لكلا الجنسين (ذكور – إناث)
- ٢- ليس للتدفق الدراسي تأثير في الجنس (ذكور – إناث) أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس
- ٣- ليس للتدفق الدراسي تأثير في نوع الدراسة (ماجستير – دكتوراه) أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير نوع الدراسة (ماجستير , دكتوراه)

#### التوصيات

- ١- ينبغي على الأساتذة تهيئة أجواء وظروف بيئية مناسبة التي تعمل على دعم شعور الطلبة بالتدفق الدراسي.
- ٢- العمل على حل المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا والقيام بتوسيع نشاطاتهم داخل الجامعة فيما بينهم، وكذلك بينهم وبين الأساتذة واعطاء هذه الطبقة أهمية واسعة وزيادة التركيز عليها والاهتمام بها.
- ٣- إقامة مؤتمرات في بداية السنة الدراسية من أجل الترحيب بالطلبة الجدد وتعريفهم بطبيعة الدراسات العليا وإقامة برامج توجيهية وتنقيفية لهم وبمشاركتهم بتلك البرامج. يمكن للجامعات العراقية والمدارس الاستفادة من مقياس التدفق الدراسي في تشخيص الطلبة الذين يتمتعون بنسبة عالية من التدفق.

#### المصادر

١. أبو حلاوة، محمد السعيد (2013): حالة التدفق (المفهوم والابعاد والقياس) ،إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد29.

٢. أبو عطية، سهام درويش (1998) مبادئ الإرشاد النفسي، دار القلم، بيروت، لبنان .
٣. الاعسر، صفاء وكفاقي، علاء الدين (٢٠١١) : الذكاء الوجداني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .
٤. داود، عزيز حنا وعبد الرحمن ، انور حسين (١٩٩٠) مناهج البحث التربوي، مطابع دار الحكمة، بغداد داود، عزيز حنا وعبد الرحمن ، انور حسين (١٩٩٠) مناهج البحث التربوي، مطابع دار الحكمة، بغداد، العراق .
٥. عسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥) القياس والتجريب في علم النفس والتربية الاسكندرية ، مصر ، دار المعرفة الجامعية .
٦. الكبيسي ، وهيب مجيد (٢٠١٠) القياس النفسي بين النظرية والتطبيق . العالمية المتحدة ، بيروت – لبنان.
٧. الكناني، ممدوح عبد المنعم، وجابر عيسى عبد الله، (١٩٩٥): القياس والتقويم النفسي والتربوي ، الطبعة الاولى، مكتبة الفلاح الكويت، الكويت .

8. Anastasi (1976): Psychological Testing, seventh edition New York, MacMillan Publishing
9. Bakker, A. B., Ljubin Golub, T., & Rijavec, M. (2017). Validation of the study-related Education, 19, 147–173. flow inventory (WOLF-S). Croatian Journal of <https://doi.org/10.15516/cje.v19i1.2194>
10. Csikszentmihalyi, M. (1990). Flow: The psychology of optimal experience. New York: HarperPerennial
11. Csikszentmihalyi, M. (1997). Finding flow: The psychology of engagement with everyday life. New York: HarperCollins.
12. Ellis, G. D., Voelkl, J. E., & Morris, C. (1994). Measurement and analyses issues with explanation of variance in daily experience using the flow model. Journal of Leisure Research, 26, 256–337
13. Engeser, S., & Schiepe-Tiska, A. (2012). Historical lines and an overview of current research on flow. **In S.** Engeser (Ed.), Advances in flow research (pp. 1–22). New York, NY: Springer. doi:10.1007/978-1-4614-2359-1
14. Ghani, J. A., & Deshpande, S. P. (1994). Task characteristics and the experience of optimal flow in humancomputer interaction. The Journal of Psychology, 128, 381–391
15. Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2009). [Flow theory](#) and research. In C. R. Snyder & S. J. Lopez (Eds.), Handbook of positive psychology, 195-206
16. Nakamura, J.; Csikszentmihályi, M. (20 December 2001). "Flow Theory and Research". In C. R. Snyder Erik Wright, and Shane J. Lopez (ed.). Handbook of Positive Psychology. Oxford University Press. pp. 195–206. ISBN 978-0-19-803094-2

. Wheeler, S. (2016). The Flow theory in the classroom: A primer. Retrieved ١٧  
<https://www.teachthought.com/learning/flow-theory-classroom-primer/> from